ان الله قد استجاب لك واخرج ابن مردويه عن جندب ابن سفيان
رضي الله عنه قال لما انطلق ابو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الغار قال له ابو بكر رضي الله عنه لا تدخل يا رسول
الله حتى استبريه فدخل ابو بكر رضي الله عنه الغار فاصاب يده
شي فجعل يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول

هل انت الا اصبع دميت ۞ وفي سبيل الله ما لقيت

واخرج ابن مردويه عن جعدة ابن هبيرة رضي الله عنه قال
قالت عايشة رضي الله عنها قال ابو بكر رضي الله عنه لو رايتني ورسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتقطرتا دما واما قدماي فعادتا كانهما صفوان قالت
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفية
واخرج ابن سعد وابن مردويه عن ابي مصعب رضي الله عنه
قال ادركت انس ابن مالك وزيد ابن ارقم والمغيرة ابن شعبة
فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر
الله شجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر
الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من
كل بطن رجلا بعصيهم وسيوفهم وهراواتهم حتى اذا كانوا من النبي
صلى الله عليه وسلم قدر اربعين ذراعا فجعل بعضهم ينظر في الغار
فلم ير فيه احدا الا حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له
ما لك لم تنظر في الغار فقال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت ان
ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله
تعالى قد درا عنه بهما فسمت النبي صلى الله عليه وسلم عليهما وفرض
جزاهن وانحدرن في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شي في الحرم واخرج
ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
ابو بكر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار
فاشرب فانطلق ابو بكر رضي الله عنه الى صدر الغار وشرب منه
ما احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رايحة من المسك ثم عاد
فقال ابو بكر رضي الله عنه ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان
خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب واخرج
ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال والذي لا اله غيره لقد
عوتب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في نصرته الا ابو بكر رضي الله
عنه فان الله عز وجل يقول سبحانه وتعالى الا تنصروه فقد نصره الله
اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار خرج ابو بكر رضي
الله عنه والله من المعتبة واخرج ابن ابي حاتم عن سالم ابن عبيد الله
رضي الله عنه وكان من اهل الصفة قال اخذ عمر رضي الله عنه بيد
ابي بكر رضي الله عنه فقال من له هذه الثلاثة اذ يقول لصاحبه
من صاحبه اذ هما في الغار من هما لا تحزن ان الله معنا واخرج
ابن ابي حاتم عن عمرو ابن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه قال ايكم يقرا سورة التوبة قال ابو بكر رضي الله عنه انا قال
اقرا فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال والله انا صاحبه

واخرج ابو

٢٦٢

واخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال كان صاحبه ابو بكر رضي
الله عنه والغار جبل بمكة يقال له ثور واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر اخي
وصاحبي في الغار فاعرفوا ذلك له فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر واخرج ابن مردويه
عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في
الغار واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه
في قوله اذ هما في الغار قال الغار الذي في الجبل الذي يسمى ثور
واخرج ابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت قوما
يصعدون حرا فقلت ما يلتمس هولاء فقالوا الغار الذي اختبى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه قالت عايشة رضي
الله عنها ما اختبيا في حرا انما اختبيا في ثور وما كان احد يعلم مكان
ذلك الغار الا عبد الرحمن ابن ابي بكر فانه كان يختلف اليهما وعامر
ابن فهيرة مولى ابي بكر رضي الله عنه فانه اذا كان سرح بغنمه مر
بهما فحلب لهما واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه
قال مكث ابو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الغار ثلاثا واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد ابن حميد والبخاري
وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عايشة رضي
الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا
يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهار بكرة وعشية
فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا قبل ارض الحبشة
حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال
ابن الدغنة اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرجني
قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة فان
مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم
وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق فانا لك جار
فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر وقالوا لابن الدغنة
مر ابا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها ما شاء الله وليقرا ما شاء
ولا يوذينا ولا يستعلن بالقراة والصلاة في غير داره ففعل ثم بدا
لابي بكر رضي الله عنه فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرا
فيتقصف عليه نساء المشركين وابناوهم يعجبون منه وينظرون اليه
وكان ابو بكر رضي الله عنه رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرا القران
فافزع ذلك اشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا
انا اجرنا ابا بكر على ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى
مسجدا بفناء داره واعلن الصلاة والقراة وانا خشينا ان يفتن
نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر ان يعبد ربه في داره فعل وان
ابى الا ان يعلن ذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان
نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت فاتى ابن الدغنة ابا بكر
رضي الله عنه فقال يا ابا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما ان
تقتصر على ذلك واما ان ترد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب

Copyr … niversity